

الواجبات الجسدية

لمناب المعلم بروحنا دخیل

الواجبات على اربعة اقسام واجبات الانسان نحو نفسه وهي موضوع آداب الافراد واجباته نحو
 بني نوعه وهي موضوع آداب الهيئة الاجتماعية واجباته بالنظر الى الكائنات التي هي دونه ومرجعها اما
 الى واجباته نحو نفسه او نحو بني جنسه واجباته نحو الله وهي موضوع الآداب الدينية . فعند ما يتم
 الانسان واجباته هذه بحسب ما بدله عليه عقله وبأمره به ضميره يزيد قوة وكألا يفي نفسه حتى يبرز
 على الضعف ان يسطه وعلى الضلالة ان تعوبه وتلو أركانه الادبية وتقوى . وهذه الحالة الجميلة الشأن
 التي لا يتصل اليها الانسان إلا بعد الختوي من الضعف والغلبة على امباله الفاسدة هي حالة الفضيلة .
 فالمتأخرون جعلوا مدار تقسيم للآداب على واجبات الانسان وليس على الفضيلة التي تحصل من اتمام
 هذه الواجبات واما المتقدمون فوجهوا معظم التفاتهم الى الفضيلة وقسموا علم الآداب بالنظر اليها
 ولذلك لا يخلو علمهم في الآداب من الفرق عن علم المتأخرين . وكانوا يحسبون الفضيلة واحدة في اصلها
 ولكن متعددة في ظواهرها ولذلك جعلوا الفضائل الكبرى اربعا النطقه والنوة والعفة والعدل وعلقوا
 سائر الفضائل عليها . اما النطقه فارادوا بها معرفة الحق في اعلى درجاته ابي الدرجة التي تعرف بها الله
 وانفسنا ولا يتصل اليها إلا بالتأمل والامعان الطويل . واما الفقه فببداها شبرون الشهور بقوة الارادة
 وحرية النفس وهاتان لا تقومان إلا بالاتصاف على الموانع واتقاهم المصاعب . واما العفة فنزها بانها
 سلطان الحرية الادبية الذي به يتسلط الانسان على شهوات الجسد واهواء النفس التي تنشأ من الحواس .
 واما العدل فكان مفهومه مفروفا في اذنانهم بكرم الاخلاق والحجة البشرية . وعلى ما تقدم يكون الفرق
 قليلا بين علم آداب المتقدمين والمتأخرين خلافا لما توهمه البعض . فان النطقه عندم تنبذ معرفة
 الانسان بواجباته لله ولنفسه والقوة والعفة تنبذان معرفته بواجباته لنفسه ايضا . والعدل بنبذ معرفة
 بواجباته لغيره من بني نوعه طبقا لتقسيم المتأخرين

هذا ما يتعلق بتقسيم المتقدمين والمتأخرين للآداب واما واجبات الانسان فهي من حيث الجسد
 ومن حيث النفس ومن حيث الاثنين معا . وقد اقتصرنا في هذه المقالة على واجبات الانسان الجسدية
 وبأنكلم فيها بالاختصار على اربعة امور العفة وحفظ الصحة والرياضة والنهي عن الاتجار اي قبل الانسان
 لنفسه فاقول

عَرَفَ بعض الفلاسفة الانسان بأنه ادراك تخدمة الاعضاء وهذا هو الصواب اذا كان المراد
 بالادراك النفس بكل قواها لان كل من يسلّم بتمييز النفس عن الجسد يسلّم بان الجسد آلة للنفس . على

ان هذه الآلة وإن كانت دون النفس مناماً واعتباراً فالاعتناء بها وحفظها من الآفات واجب على صاحبها إذا هالها بضر بالنفس أيضاً وتعريضها للاخطار بعرض النفس للأذى . فقد ثبت بالاختبار ان كل آفة ومرض وفساد يجل في الجسد يعين الانسان عن أعمال ارادته واستعمال ادراكه حتى استعماله ولهذا قال القدماء خيراً ما يتغنى عقل صحيح في جسد صحيح . ويصان الجسد من الاضرار والآفات بفضيلة خصوصية يامرنا بها صالحنا الذاتي وضميرنا وبعلم منتر نجهده لحسن الحظ في فطرتنا . اما الفضيلة فهي العفة واما العلم فهو حفظ الصحة

فالعفة تقوم باعطاء الجسد ما هو ضروري لقيامه ونافع له بخلاف الشهامة فانها تتجاوز هذا الحد ولا تكفي بالشبع ولا يقصد بها سد الحاجات الضرورية التي تطلبها الطبيعة بل التلذذ وتعميم الشهوات المكتسبة من هذا التلذذ . ولما كان تعدي حدود الطبيعة لا يتأق بدون مخالفة شرائعها وابطال نظامها كان الشره النهم عدواً للفرد بل اسيراً للشهوات وعبداً للحواس يعمل على اتسادهما واتلافها وهو يظن انه يصلحها ويفترها فيفتني عمره اصم لا يسمع صوت العقل ولا يراعي ناموس الطبيعة فلا عجب اذا انحط الى اذى من الهائم فان هذه لا تعدى سلبتها بل تبقى مطاوعة لمتضى فطرتها

وحفظ الصحة علم يقصد به المحافظة على المحال الصحية بمراعاة العوامل والاعراض الطبيعية التي توافق تلك المحال . ومعرفتنا بهذه العوامل والاعراض لا تصير في متارة العلوم المنفرة الا بعد البحث الطويل والجهد المستديم . ومع ذلك فيسوغ لنا ان نقول ان هذا العلم بدعي يدركه كل احد باختباره اليومي وكسبه في حياته . وهذا ما يجب علينا العمل به لان الواجبات تطلب ذلك منا بدون ان تستغني العلم الاخر متى كان محصلة . يسوراً . ولذي أمل (والزمان قريب) ان علم حفظ الصحة تنتشر مبادئه السلمية بتعليم مع التعاليم الابتدائية في المدارس البسيطة والعيال وجميع مراتب الهيئة الاجتماعية^(١) لتعم فوائده الصغير والكبير والخاصة والعامّة

فقد اتضح مما تقدم ان العفة وحفظ الصحة هما الواسطة التي تصان بها قوتنا الطبيعية اما الرياضة فهي الواسطة التي تزداد بها هذه القوى وتتسع . فاذا تمّت على قوانين واصول فهي علم الرياضة وهذه القوانين والاصول اذا كانت مبنية على قواعد الطبيعة والاختبار كانت كافية لبلوغ المراد بلا مراد واما اذا تجاوزت الحدود كما فعل اليونان والرومان زاعمين انها ضرورية لثمرية الرجال والمجنود وكل اصحاب المحرف فربما زادت مشاكلها وقلت منافعها ولم تهجد عواقبها فليتعلم المتأخرون نفع نفوسهم من عواقب افعال المتقدمين

(١) وماذا يمنع من قرب ذلك اليوم وقد اصبحنا على يقين من معرفة حفظ الصحة بهذه ذلك النظامي الثمير على ترقية الوطن وتنوير الازدهان الكثور بوجدها وربات الذي قد شاع فضله وكثرت مساعيه لرفع شان الوطن العزيز

وأما تحريم الانتحار فهو واجب بحكم يو نس ما يحكم بحفظ صحنا وقوتنا فكما أننا مطالبون بالمحافظة على صحنا فنحن مطالبون بالمحافظة على حياتنا. فان قتل الانسان لنفسه مخالف للناموس الادي وحيابة على الهيئة الاجتماعية وائم على فاعله ولا فرق في الاثم بين من يقتل نفسه ومن يقتل غيره اذ المبدأ واحد بل ربما كان اثم الانتحار اعظم من اثم قتل الغير. ألا ترى ان كل من يقتل غيره من البشر بعد انما ولو كان في التل صالح له أو لا ترى ان الانسان لا يباح له التصرف بحياة غيره من البشر كما يباح له التصرف بحياة سائر الحيوانات وانه يستعظم الخطر الذي يحصل له عن قتل البشر ولا يستعظم الخطر الذي يحصل عن قتل غيرهم ولو كان الخطران في درجة واحدة وانه يتناظر من قتل البشر ويحزن ويضطرب اكثر كثيراً مما يتناظر من قتل غيرهم. فا ذلك كله الا لان الحياة البشرية لما غاية اديية يجب على كل منا ان يوجه قياة العاقلة اليها ويحفي صواحمة وامباله واهواءه من اجلها. ولذلك اصحت حياتنا مخرمة علينا لا يحل لنا التصرف فيها ولا ازالها كما حرّم علينا قتل غيرنا من البشر. وبذلك تجد الحكمة في وصية الله القائلة "لا تقتل" بلا قيد ليشمل النهي كل انواع التل

وأما الايصة السفسطية التي جاء بها بعضهم تجوزاً للانتحار فلا تثبت عند من يقصد الحقائق ويسلم بان الانسان مقيد بواجبات ولتقرر ذلك تذكر اشهر ما جاء بهنا الصدد : قال البعض ان ايام المرء قد تكون عناباً وانما لا نهاية له وحياته حملاً ثقيلاً لا صبر له عليه فلم لا يترع حياته هذه بيده ويخلص من عنابها ويخلص من حملها. فجوابنا على ذلك ان الانسان لم يخلق في هذا العالم ليفي كال السعادة وتام السرور فاذا ساءت حاله قاله الا التشبث بعري الصبر الجميل والمجاهدة ليغلب اهواءه وينوي على شقاءه وقال آخرون ان بعض البشر يقطعون الرجاء من ان يحصل منهم نفع لغيرهم ويحسبون وجودهم حملاً ثقيلاً على الناس فلم لا يجوز لهم تخفيف هذا الحمل عن البشر بتلهم انفسهم. نقول يا هذا ايس لك رابطة باحد من حولك في هذا العالم ايس لك من يجبك أو لا تجد لك من تجبة ونسائه وتختلف احزانه وتنصحته وتنبهه بقدرتك الحسنة وصبرك على الاخن والنواب. فاذا قلت بل لي قلنا كفي حياتك هذه الفائدة واذا قلت ليس لي قلنا ان الانسان لم يخلق ليفيد غيره فقط بل ليفيد نفسه الخالدة ايضاً بظهيرها ونوسها وترقيتها. والحسنات التي يضطر العاجر الى قبولها تنبذ لهذه الغاية الشريفة بقدر الحسنات التي يعطيها لو كان مقتدرًا

ويقول آخرون كما قال كانون وبرونس لاخير في الحياة بعد فقد الوطن الحرة فلا نتحار اذ ذاك افضل. نقول لو انتهت مدة المحاماة عن الوطن وانت حي اكدت قتل نفسك ام تحامي عن الانسانية ونية بني جنسك. واذا بسست من نجاح وطنك ألا يبقى للضمير حقوق عليك فكيف يبل لك الانتحار ومنهم من يقول كما قالت السيدة لوكريش اني لا اقدر ان اعيش تحت العار. نقول انك اما ان

تستوجب العار ولا تمان كنت تستوجب، وجب عليك احتماله واصلاح خطائك به وان كنت لا تستوجب
وجب ان لا تعبا باعتمادات الشرايط ولا تعظم ضميرك من اجلها ولا توافق على الجور فانك اذا
انحرفت فقد حرت على نفسك وايدت بفضلك الذمير افعال التجارين

باب الزراعة

فوائد زراعية لشهر حزيران

الحبوب

الذرة * ليس لها هذا الشهر الا المحرث المتواصل بمحراث صغير اذا كانت صفوحها بعيدة بعضها
عن بعض والا فالركس الدائم لاستئصال الاعشاب وتنعيم الارض . وفوائد المحرث او الركب لا تظهر
كلها في غلة هذه السنة بل تمتد الى عدة سنين

الشعير والقمح * يجب ان يتبدأ بمحصدها باكر ما يمكن لانه اذا زاد يسها يضر حبه قليلا
ويصير تبها عسر المضم وطحين القمح غير جيد

اذا زرعت الارض جذورا مثل اللث والشمندر ونحوها فلا داعي لتحويلها في الصيف لان زرع
الجذور فيها ينفيها من الاعشاب وينعم ترايبها بما يقتضيه من الركب والعناية
التواكاه

يسطو على الكرم وغيره من الاشجار المثمرة حشرات كثيرة هذا الشهر فلا بد من تنقيتها كلها باليد
وقتلها . اما ضربة الكرم فلما تظهر على فقا الاوراق تقطأ رماضية برش عليها غبار الكبريت واذا ظهر شيء
مثلا على اغصان غير الكرم من الاشجار فلا دواء له الا بزعم الفصن المضروب وحرته حالا . واذا كانت
الثمار كثيرة جدا على الشجرة فالاحسن ان يتزع بعضها لئلا تبقى كلها صغيرة وتضعف الشجرة كثيرا . واذا
كانت المطاعيم التي طعمت هذا الربيع غضة كثيرا نقص رؤوسها ويتزع ما ينمو حولها من الفروع الاصلية
الخضر

مضى وقت زرع اكثر الخضر الآن في السواحل وصار على زارع الخضر محصورا في ركسها وسنفيها
وزرع الاعشاب من بينها وذر الرماذ او الكلس الداعم على ما يظهر عليه المن منها ورفع نبات البندورة على
صقائل حتى لا يمس ثمره الارض وقطع رؤوس اللوبيا التي تعلق فوق النضبان المتبرشة عليها
الازهار

يهدب اغصان ذوات الازهار من وقت الى وقت حتى يكون شكلها جميلا وتسقى ماء كافيا كل
يوم او يومين وتركبس ارضها مرارا وينصب للمعثرات منها صقائل تستند اليها